Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السخط على الـزمان :

لم يكن سخط المتنبي على الزمان عارضا أو موقوتا بزمن أو مرحلة معينة من حياته ، وإنما كان سخطا عاما نابعا مما أصبح يشبه العقيدة فى نفسه أن الأيام حرب عليه ، وأنها تحول بينه وبين ما يريد ، وما هو حق له ، بل إن المتنبي يرى أن هذا خلق الزمان ، وطبيعته مع كل الناس فى كل العصور وكل البيئات ، وأن ما يبدو من الزمان عكس هذا فإنما هو شيء عارض وقتى ثم لا يلبث الزمان أن يعود إلى طبعه فى المعاكسة وبث العقبات ، ومن هذا القبيل قوله فى هذا المطلع :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من أمره ما عنانا(٢١)
وتولوا بغُصَّةٍ كلهم منـ ـه ، وإن سرهم أحيانا

وأحيانا يصور المتنبى معاكسة الأيام إياه ، وأنها دائما تخالف ما يسعى إليه ، فتحول بينه وبين ما يريد ، وأحيانا يخدع فيها فيحسبها صديقا معينا ، فيشكو إليها آلامه ، بينما الحقيقة أنها هى السلاح أو المصدر الذى تأتيه من جهته الطعنات ، كقوله :

أود من الأيام مالا توده وأشكو إليها بيننا وهى جنده(٢٢)

وفى معنى آخر يواصل المتنبى حملته وسخطه على الزمان ، ويبلغ به السخط أن يهون من شأن الزمان ، واصفا إياه بأنه هو نفسه لم يملك أن يحقق لنفسه الوضع الحسن دائما ، فالزمان نفسه ليس دائما طيبا ولا حسنا ، فيقول :

بم التعلل لا أهل ولا وطنٌ ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنُ؟
أريد من زمنى ذا أن يبلغنى ما ليس يبلغه فى نفسه الزمن
لا تلق دهرك إلا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدنُ(٢٣)

فنجده بعد أن عرض آلامه فى البيت الأول ينسب هذه الآلام فى البيت الثانى إلى الزمن قائلا إننى أطلب من الزمن أن يحقق لى آمالا ، ثم بدل أن يقول إن الزمن